

بحار الأنوار

[164] إذ قال الآذن: قد جاء عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فقال عمرو: والله لا سوانه اليوم، فقال معاوية: لا تفعل يا عبد الله فإنك لا تنصف (1) منه، ولعلك أن تظهر لنا من مغبته (2) ما هو خفي عنا وما لا يجب (3) أن نعلمه منه، وغشيمهم (4) عبد الله بن جعفر، فأدناه معاوية وقربه، فمال عمرو إلى بعض جلساء معاوية فنال من علي عليه السلام جهارا غير سائر له، وثلبه ثلثا (5) قبيحا، فالتمع لون عبد الله بن جعفر واعتراه أفكل (6) حتى أرعدت خصائله، ثم نزل عن السرير كالفنيق، فقال له عمرو: مه يا باجعفر، فقال له عبد الله: مه لا ام لك، ثم قال: أطن الحلم ذل علي قومي * وقد يتجهل الرجل الحليم ثم حسر عن ذراعيه وقال: يا معاوية حتام نتجرع غيظك؟ وإلى كم الصبر على مكروه قولك وسيئ أدبك وذميم أخلاقك؟ هبلتك الهبول وأما يزجرك ذمام (7) المجالسة عن القدح لجليسك إذا لم يكن له حرمة من دينك ينهاك (8) عما لا يجوز لك، أما والله لو عطفتك أواصر الاحلام أو حاميت على سهمك من الاسلام ما أرعيت بني الاماء المتك والعبيد السك أعراض قومك، وما يجهل موضع الصفوة إلا أهل الجزة، وإنك لتعرف في رشاء قريش صفوة غرائرها، فلا يدعونك تصويب ما فرط من خطائك في سفك دماء المسلمين ومحاربة أمير المؤمنين عليه السلام إلى التماذي فيما قد وضع لك الصواب في خلافه، فاقصد لمنهج (9) الحق فقد طال عماك (10) عن

_____ (1) في المصدر: لا تنتصف. (2) في المصدر: من منقبتة. (3) في المصدر: وما لا يحب. (4) أي أتاها. (5) ثلبه ثلثا: عابه ولامه. (6) الأفكل: الرعدة. يقال " اخذه أفكل " إذا ارتعد من خوف أو غضب، ويأتي توضيح بعض اللغات في البيان، ونحن نوضح ما لم يوضحه المصنف. (7) كذا في النسخ والمصدر: وفي (ك): زمام. (8) في المصدر: إذا لم تكن لك حرمة من دينك تنهاك. (9) في المصدر: المنهج الحق. (10) في المصدر: عمهك.
